



مفهوم القوة والضعف في صفات الأصوات العربية عند ابن الجزري (٨٣٣ هـ) إنموذجا

د. عمّار كزار حسين الفتلاوي
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف

الملخص :

آلة السمع ثم تفسير معانيها عند المتلقي، أثر في تحليل المنجز الكلامي صوتيا وإبلاغيا، لكون قوة الصوت في وضوحه السمعي ودرجة طوله، وشدة قوته وتفاوته مع غيره من الأصوات في القوة والضعف في التعامل الصوتي داخل السياق وخارجه، له من الأهمية بمكان في تفسير الظواهر الصوتية والحدث الكلامي .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

مفهوم القوة والضعف في صفات الأصوات العربية من الموضوعات الصوتية النادرة من جهة التبويب والدراسة، لذلك حاولنا أن نسلط الضوء عليه علّنا نسهم في إيضاحه وبيانه متخذين من آراء ابن الجزري في كتابيه النشر في القراءات العشر والتمهيد في علم التجويد، أرضيةً لتطبيق مفهوم القوة والضعف في الأصوات، ولا شك في أنّ معرفة الجوانب العلمية الكلامية النطقية والسمعية والوظيفية وإعطاء الأصوات حقها ابتداء من لفظها من آلة الصوت ثم استقبالها في

وأصحابه الميامين إلى يوم الدين .
أمّا بعدُ ...

فقد حظيت اللغة العربية بدراسات كثيرة من العلماء اللغويين ولا سيما الصوتيين منهم من أجل المحافظة على مخارج نطقها وصفات أصواتها، فتمخضت تلك الدراسات عن مؤلفات ازدهرت بها المكتبات العربية، وأصبحت كالتناديل تضيء سبيل الباحثين . من هنا ينبثق البحث من عرض لمفهوم القوة والضعف في صفات الأصوات العربية عند ابن الجزري^(١) (ت ٨٣٣هـ) في كتابه النشر في القراءات العشر والتمهيد في علم التجويد فعملت على إعداده وإنجازه،

١ - هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري رحمه الله تعالى ولد بدمشق ليلة الخامس والعشرين من شهر رمضان في سنة (٧٥١هـ) حفظ القرآن الكريم في الرابعة عشرة من عمره ثم تعلم القراءات في مدة قصيرة، وله مؤلفات عديدة منها: أرجوزة المقدمة الجزرية، وتبشير التيسير، وغاية النهاية في طبقات القراء، غيرها، توفي ابن الجزري في شيراز في شهر ربيع الأول في سنة (٨٣٣هـ). ينظر: الأعلام: الزركلي / ٧ / ٤٥ .

و صرفت فيه همّتي لتقويمه من الزلل والخلل .

ووجدت في المنهج الوصفي ما يلبي طموح الدراسة وتحقيق منهجية البحث فجاءت الدراسة على مبحثين تتبعهما خاتمة لأهم النتائج ، عرضت في المبحث الأول القوة والضعف في الصفات العربية، وقسمته على مطلبين: الأول: صفات الأصوات العربية وأقسامها، والآخر: معيار القوة والضعف في الصفات، وعرضت في المبحث الثاني: صفات الأصوات بين القوة والضعف عند ابن الجزري، وعرضته بمطلبين أيضاً، الأول: الصفات التي لها نظير، والآخر: الصفات التي ليس لها نظير، ومن الجدير بالذكر أنّ دراستنا اقتصرت على تتبع الأصوات الصامتة فقط .

القوة والضعف في صفات الأصوات العربية

المطلب الأول

صفات الأصوات العربية وأقسامها :

أولاً / صفات الأصوات :

الصفة لغةً : تعني الصفة :
(وصفُهُ يَصِفُهُ وصفًا ووصفَةً :

نَعْتَه... والصفةُ: كالعِلْمِ والسَّوَادِ))^(١)، أو ما قام بالشيء من المعاني كالبياض والسواد^(٢)، فهي إذاً علامةٌ لمعرفةِ الشيء.

الصفة اصطلاحاً: يراد بها ((كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحددة بعضها عن بعض))^(٣)، وقيل: ((الحالة التي يكون عليها حرفُ الهجاء حالَ النطقِ به من قوّةٍ وُضعفٍ، وترقيتٍ وتفخيمٍ، فالمخرجُ يبيّنُ ماهية الحرفِ، والصفةُ تُبيّنُ هيأته))^(٤)، وبهذا تكون الصفة في اللغة والاصطلاح بمعنى العلامة أو الميزة التي يتمييز بها الصوت من غيره.

ثانياً / أقسامها:

إنّ أقدم دراسة وافية لصفات الأصوات في العربية بعد الخليل كانت على يد سيبويه، الذي ذكر من الصفات: المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة، والمنحرف، وحروف الغنة، والمكرر، واللينّة، والهاوي، والمطبقة والمنفتحة^(٥)، وأشار إلى صفات أخرى في مواضع من الكتاب، منها: حروف الصفير

، وحروف القلقلّة، والحروف المستعلية، والاستطالة والتفشي^(٦). وقد اختلف العلماء ممّن جاء بعد سيبويه في مبحث الصفات وعددها، فالمبرد ذكر سبع صفات: الرخوة، والشديدة، والمهموسة، والمجهورة، والقلقلّة، والمطبقة، والمنفتحة^(٧).

أمّا ابن جنّي فعدها اثنتين وعشرين صفة، فحذف من الصفات التي ذكرها سيبويه (الغنة، واللينّة، والهاوي، والاستطالة، والتفشي، والصفير)، وزاد عليها صفاتٍ قد تكونُ صرفةً أكثر منها صوتيةً نحو: الصحيحُ والمعتلُ، والساكنُ والمتحرّكُ، والأصيلُ والزائدُ، وحروف البدل، والمشرب، وكذلك زاد صفاتٍ أخرى صوتيةً نحو: المنخفض، والمهتوت، والذلاقة والاصمات^(٨). وذكر ابن يعيش الصفات على نحو ما وردت عند ابن جنّي لكن خالفه في القلقلّة، والصفير، واللينّة، والهاوي^(٩).

أما علماء التجويد فقد اختلفوا أيضاً في عدد صفات الحروف، نذكر منهم مكّي بن أبي طالب الذي بلغت عنده أربعاً وأربعين صفة، إذ قال:

الأول: الصفات المميّزة، وهي (الجهر والهمس)، و(الشدة والرخاوة) (المتوسطة)، و(الإطباق والانفتاح)، و (الاستعلاء والانخفاض) ، و(التفخيم والترقيق)، و(الذلاقة والصلوات)، وعلى الآخر الصفات المحسّنة وهي (القلقلة، والصفير، والغنة، والانحراف، والتفشي ، والتكرار، والجرس، والاستطالة، والمهتوت، والخفاء، واللين)^(١٥)، ومما يحسب لابن الجزري أنه أطلق عليها صفات لها ضد وأخرى ليس لها ضد^(١٦)، وهذا التقسيم للصفات شاع عند أغلب علماء الصوت .

المطلب الثاني

معيار القوة والضعف في الصفات .
تباينت آراء العلماء القدماء في تحديد معيارٍ لمفهوم القوة والضعف في صفات الأصوات، وفي ضوء ما اطلعنا عليه وجدناها تُقسّم على ثلاثة أقسام:

الأول: إعطاء الصوت جهداً عضلياً أكبر في أثناء عملية النطق، وعليه ابن السراج، وابن جنبي، إذ قال ابن السراج محولاً تطبيق الصوت

((لم أزل أتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقباً، صفات لها وُصفت بذلك على معانٍ وعلل ظاهرة))^(١٧)، وليست تلك الصفات والألقاب تمثل كفياتٍ نظقية تصاحب تكوّن الأصوات في مخارجها فقد جاءت مقسمة منها: ما يشير إلى مخرج الحرف كما أشار الخليل كالحلقية واللهوية، ومنها ما تعبر عن معنى صرفي يتعلق بالحرف نحو: الحروف الزوائد والأصلية^(١٨).

وبقي الاعتناء على ما جاء به سيبويه من الصفات فأخذ به ابن الطحان^(١٩)، والمراد^(٢٠)، وصولاً إلى ابن الجزري الذي عدّها أربعة وثلاثين صفة^(٢١)، وما هي إلاّ اختلافات تكاد لا تذكر وتتركز في زيادة صفاتٍ محدودة كالمصمتة والذلقية والمهتوت

وبعد عرضٍ لأبرز الصفات يتضح لنا أن العلماء قسموا صفات الأصوات على قسمين أصوات لها ما يقابلها، وأخرى من دون مقابل، واصطلاح المرادي على

الأقوى على الحروف المتقاربة المخارج في أثناء اجتماعها في تأليف الكلمة : ((بدؤوا بالأقوى وأخروا الألين كما فعلوا بالورل والوتد فبدؤوا بالتاء قبل الدال والراء قبل اللام فإن أردت أن تعلم قوة التاء على الدال والراء على اللام فذق التاء والدال فإنك تجد التاء ينقطع بجرس قوي وتجد الدال ينقطع بجرس لين (...))^(١٧)، أما ابن جنى فأشار إلى ذلك قائلاً ((حروف الحلق هي من الأتلاف أبعد؛ لتقارب مخرجها عن معظم الحروف... فإن جمع بين اثنين منها قدّم الأقوى على الأضعف نحو، أهل، وأحد...))^(١٨)، وهذه إشارة واضحة إلى أن العالمين أعتنيا بالجانب النطقي في تفسير مفهومى القوة والضعف في الأصوات .

الثاني: يعني شدة وقع الصوت في السمع، وعليه سيويه، إذ قال في وصف صفير الصاد والسين والزاي: ((لأنهن حروف الصفير وهنّ أندى في السمع))^(١٩)، وقال أيضاً ((والمطبق أفشى في السمع))^(٢٠)، من النصين الآنفى الذكر

نجد أن سيويه ذكر كلمة (أندى) و(أفشى) وكلاهما يعطيان معنى الكثرة والتوسع والانتشار مصاحبا إياهما بلفظة السمع التي جعل منها أداة لتحديد قوة الصوت وضعفه، وبهذا أصبح المتلقي (السامع) الجزء الأساس في تحديد قوة الصوت وضعفه .

الأخير: يعني توافر عدد الصفات القوية في الصوت، فكلما كان الصوت يمتلك صفات قوية يوسم بالقوة والضعف خلاف ذلك، وعليه مكى بن أبي طالب، وابن الجزري اللذان خصصا القوة والضعف بحسب ما يملكه الحرف من صفات قوة أو ضعف، فالتاء مثلاً صوت ضعيف للهمس الذي فيه، والطاء صوت قوي للإطباق، والجهر، والاستعلاء، والشدة، اللواتي فيه، فهو أقوى من التاء كثيراً^(٢١). وجعل مكى بن أبي طالب من صفات القوة سبباً للإدغام فقال: ((إذا كان الحرفان متقاربين في المخرج، والحرف الأول أضعف من الثاني فيصير بالإدغام إلى زيادة قوة؛ لأنك تبدل من الأول حرفاً من جنس الثاني، فإذا

التعاملات الصوتية غير أنهم زادوا عناصر أخرى تزيد قوة الصوت المؤثر في الظواهر الصوتية التعليلية فيما يجاوره من أصوات^(٢٤)، وقد اتفق المحدثون على أن المصوتات (الأصوات المائعة) تعد أقوى الأصوات من جهة الوضوح السمعي^(٢٥).

وَمَا تقدم نخلص إلى أن كلَّ دارس وقف على تحديد معيار لمفهومي القوة والضعف انطلق من زاوية يرى نفسه فيها فلم نجد أحدا منهم خطأ رأياً الآخر أو نقده، وإنَّما يكتفي بعرض مفهومه لموضوع القوة والضعف، وهذا ربَّما يعود إلى قلة الأدلة المتوافرة، لكننا نرى لو أخذنا الآراء الثلاثة التي تقدّمت ونطبق مدى تحققها في الصوت الواحد تلو الآخر علّنا نصل إلى معيارٍ نستند إليه في معرفة الصوت القوي من الضعيف أي أننا نستند إلى الجهد العضلي ثمَّ قوة الصوت في السمع بعد ذلك نأخذ بعدد توافر الصفات في الصوت الواحد .

فصلت ذلك نقل لفظ الضعيف إلى لفظ القوة فذلك حسن جيد^(٢٦) لكن هذا لا يمنع إدغام الصوت القوي في الصوت الضعيف نحو إدغام الراء في اللام، ويرى مكّي أنّه إدغام قبيح لقوة الراء بالجهر والتكرار، وضعف اللام لعدم التكرار فيه، وضعف الجهر فيه^(٢٣). أمَّا المحدثون فلهم الحظ الأوفر في مفهومي القوة والضعف في صفات الأصوات؛ لكونهم وجدوا قاعدةً يستندون إليها في دراساتهم الصوتية، ولا سيما هذين المصطلحين، فجاءت دراساتهم المتعلقة بهما مقسمة على جوانب عدة: منها درجة قوة الوضوح السمعي التي تتمايز بها أصوات العربية بعضها من بعض، وقد اعتنوا كثيراً بهذا الجانب، ثمَّ الجهد العضلي التي تبذله أعضاء آلة الصوت في أثناء نطق كل صوت من الأصوات وهذا الجانب أوضحه بدقة علماء العربية القدماء، ووافقهم المحدثون في بيان مخارج الحروف وصفاتها وتعاملاتها في السياق، وفي بيان غلبة الصوت الأقوى في

صفات الأصوات بين القوة والضعف عند ابن الجزري عرض ابن الجزري شأنه شأن علماء العربية صفات الأصوات وقسمها على قسمين: صفات لها نظير، وصفات ليس لها نظير، وفي ضوء كلامه عن هذه الصفات يتمّ تحديد الصفات القوية والضعيفة منها.

المطلب الأول

الصفات التي لها نظير:

أولاً: المهموسة والمجهورة:

هما صفتان متقابلتان، فالهمس يمثل خفاء الصوت وضعفه، والجهر يمثل قوة الصوت وارتفاعه^(٢٦)، وحذا ابن الجزري حذو من سبقه في معنى الجهر والهمس بعد أن نعت المهموسة بالضعف، والمجهورة بالقوة^(٢٧)، فقال: المجهورة أقوى من المهموسة وبعضها أقوى من بعض على قدر ما فيها من الصفات القوية وهي ما عدا المهموسة^(٢٨)، وجاء تعريفه مشابها لما جاء به سيبويه إذ قال في الهمس: الحرف المهموس أنه حرف جرى معه النفس عند النطق به لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند

خروجه فهو أضعف من المجهور وبعض الحروف المهموسة أضعف من بعض فالصاد، والخاء أقوى من غيرهما؛ لأن في الصاد إطباقاً وصفيراً واستعلاء وهن من صفات القوة والخاء فيه استعلاء^(٢٩)، ويتضح من النص أن ابن الجزري يميز بين الأصوات من جهة القوة والضعف حتى وإن كانت تنتمي إلى صفة واحدة؛ وذلك بحسب ما توافر للصوت من صفات، وذكر علة تسمية الأصوات المهموسة بقوله: إنما سميت هذه الحروف بالمهموسة؛ لأن الهمس الحس الخفي الضعيف فلما كانت ضعيفة سميت بذلك واستشهد بقول الله تعالى: ((فلا تسمع إلا همساً)) [طه / ١٠٨]، وقيل هو حس الأقدام^(٣٠) وكذلك الحال مع الأصوات المجهورة فقد عرفها بأنها: الحرف إذا قوي منع النفس أن يجري معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه، وسمي بذلك؛ لأن الجهر الصوت الشديد القوي فلما كانت في خروجها كذلك سميت به لأن الصوت يجهر بها^(٣١)، والأصوات

ثانياً : الشدة والرخاوة وما بينهما :

يعتمد هذا التصنيف كيفية مرور الهواء في مخرج الصوت ، فإذا حُيسَ النفس في مخرج الصوت حبساً تاماً أُطلق بعد ضغطه لحظة كان الصوت شديداً ، وإذا حصل تضيق لمجرى النفس في مخرج الصوت من دون أن يحتبس كان الصوت رخواً ، وبعض الأصوات يحصل في أثناء النطق بها اعتراض لمجرى النفس في مخرجه ، ولكن من غير أن يحصل حبس تام ؛ لأن النفس يجد له منفذاً يتسرب منه ، ويسمى الصوت حينئذ متوسطاً^(٣٤) ، وبذلك يُعرف الصوت الشديد الانفجاري بأنه ((الذي ينحبس معه مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن في مخرجه عند التقاء عضوين من أعضاء النطق ثم يفصل العضوان بسرعة يندفع الهواء المحبوس فجأة يحدث صوتاً انفجارياً كالباء والتاء والبدال ، أمّا الرخو (الاحتكاكي) فهو الذي لا يتعرض معه المجرى لغلغلة محكم يليه انفجار ، وإتيا يكون مجراه ضيقاً بحيث يحدث نوعاً من الخفيف أو الاحتكاك تختلف قوته

المهموسة هي : (الفاء ، والحاء ، والثاء ، والهاء ، والشين ، والحاء ، والصاد ، والسين ، والكاف ، والتاء) ، وجمعها ابن الجزري بعبارة (سكت فحثة شخص) ^(٣٢) ، ولم يعدد ابن الجزري الأصوات المجهورة معتمداً ما ذكره عن المهموسة وباقي الأحرف مجهورة وهي : (الظاء ، واللام ، والقاف ، والياء ، والبدال ، والباء ، والطاء ، والعين ، والميم ، والراء ، والزاي ، والضاد ، والألف ، والواو ، والهمزة ، والذال ، والنون ، والغين ، والجيم) ^(٣٣) . ويتضح ممّا تقدم أن ابن الجزري تابع سيبويه في تعريفه للجهر والهمس ، ونعت الجهر بالقوة ، والهمس بالضعف ، ورأى أن سبب الهمس ضعف الصوت ، وسبب الجهر قوته ، وجعل ما يحمله الصوت من قوة أساساً لتقديمه على سائر الأصوات بما يحمله الصوت من صفات كما فعل بالصاد والحاء ، إذ قدمهما على سائر المهموسات ؛ لاستعلائهما والاستعلاء من صفات القوة .

تبعاً لنسبة ضيق المخرج كالفاء والسين والشاء))^(٣٥)، أمّا المتوسطة فهي الأصوات الخارجة عن معياري الشدة والرخاوة^(٣٦).

وقد تابع أغلب العلماء القدماء نهج سيبويه في تحديد الشدة والرخاوة، وكأتمهم وجدوا فيما توصل إليه الإصابة التامة فاكتفوا بعده بشرح كلامه فحسب^(٣٧)، ووصفت الأصوات الشديدة الانفجارية بالقوة لشدة خروج الصوت معها مدوياً بعد انجباسه في مخرجه لحظة من الزمن، أمّا الرخوة الاحتكاكية فتعتمد قوتها مدى التقارب بين طرفي مخرجها، وأمّا الأصوات المتوسطة فإنّها تمتلك صفة الجهر وهي صفة قوية والهواء ينفذ من غير موضعها الحقيقي كالغنة في النون والميم^(٣٨).

وتابع ابن الجزري سيبويه وعلماء العربية في ذلك، ونعت هذه الصفات بالقوة وقال تزداد قوة الصوت كلما زاد عدد الصفات القوية في الصوت الواحد، وذكر معنى الأصوات الشديدة فقال: معنى الحرف الشديد أنه حرف

اشتد لزومه لموضعه وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به والشدة من علامات قوة الحرف فإن كان مع الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوة فإذا اجتمع اثنتان من هذه الصفات أو أكثر فهي غاية القوة كالطاء الذي اجتمع فيه الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء فالجهر والشدة والإطباق والصفير والاستعلاء من علامات القوة والهمس والرخاوة والخفاء من علامات الضعف، وسميت بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت ألا ترى أنك تقول في الحرف الشديد: (أج أت) فلا يجري النفس مع الجيم والتاء وكذا أخواتها^(٣٩).

وعرّف الأصوات الرخوة بأنها حروف ضعف الاعتماد عليها عند النطق بها فجرى معه الصوت فهو أضعف من الشديد ألا ترى أنك تقول: أس أش فجرى النفس والصوت معهما وكذلك أخواتها، وسميت بالرخوة؛ لأن الرخاوة اللين واللين ضد الشدة فإذا كان أحد

الصفات الضعيفة في حرف كان فيه ضعف وإذا اجتمعت فيه كان ذلك أضعف له نحو الهاء التي هي مهموسة رخوة خفية وكل واحد من هذه الصفات من صفات الضعف^(٤٠).

والأصوات الشديدة عند القدماء ، هي : « الهمزة والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والذال ، والتاء والباء »^(٤١)، وجمعها ابن الجزري موافقاً لهم بعبارة (أجدت كقطب)، وكذلك الحال مع الأصوات الرخوة إذ قال : وهي ما عدا الشديدة وما عدا قولك : (لم يروعنا)، والأصوات التي بين الشديدة والرخوة عند القدماء هي التي لا يتم فيها الانحصار كالشديدة ولا الجري كالرخوة^(٤٢)، ثمانية أحرف تجمعها جملة (لم يروعنا) كما قال ابن الجزري إلا أنه لم يفصل القول عنها ، أمّا عند المحدثين فهي أربعة أحرف (ل ن م ر)^(٤٣)، فأخرجوا حروف المدّ واللين والعين منها، وهذه الأربعة ((تكون مجموعة خاصة لا هي بالشديدة ولا الرخوة وسمّوها الاصوات المائعة))^(٤٤).

وهكذا تبيّنت متابعة ابن الجزري لمن سبقه في تحديد قوة الصوت بعدم قبوله للتلين مما يؤدي إلى الضيق في مخرجه وعدم جريان النفس معه سبباً في شدة الصوت ، أمّا الرخاوة فتكون بسبب لين الصوت في مخرجه مما يؤدي إلى جريان النفس معه ، والفارق بين الشدة والرخاوة جريان النفس من غير ترديد للأصوات الرخوة، وإذا لم يجر النفس فهو صوت شديد .

ثالثاً : المطبقة والمنفتحة :

الإطباق يعني: انطباق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها^(٤٥)، وعلل سبب تسمية الأصوات المطبقة بهذا ؛ لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها مع استعلائها في الفم، ورأى أن بعضها أقوى من بعض فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجرها وشدتها والطاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثايبا العليا والصاد والصاد متوسطتان في الإطباق، أمّا الأصوات المنفتحة فذكر سبب

تسميتها بهذا فقال: لانفتاح ما بين اللسان، والحنك وخروج الريح من بينهما عند النطق بها^(٤٦)، والأصوات المطبقة هي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) وباقي الأصوات منفتحة، وبهذا يكون الإطباق عند ابن الجزري صفة للقوة، فضلاً عن أنّه فرّق بينه وبين الاستعلاء وذكر أنّ الإطباق أبلغ من الاستعلاء؛ لأنّ كلّ أطباق استعلاء وليس العكس كما هو الحال في صوتي (الخاء - الغين)^(٤٧).

والإطباق والانفتاح يشتملان على جزء من مفهوم التفخيم وانعدام التفخيم عند المحدثين^(٤٨)، ((فكل مطبق مفخم، وكل منفتح مرقق، والفرق بين الإطباق والتفخيم أنّ الإطباق وصف عضوي للسان في شكله المقعر المطبق على سقف الحنك، وإنّ التفخيم هو الأثر السمعي الناشئ عن هذا الإطباق، فإذا سمع الصوت مرققاً فإنّ معنى ذلك أنّ اللسان في وضع منفتح يتصل فيه بالحنك الأعلى من نقطة واحدة أمامية))^(٤٩). وبذلك يتضح أنّ المحدثين لم يخالفوا القدماء في

تحديد الإطباق إلا أنّ الإطباق اختلط مفهومه بالتفخيم عندهم.

رابعاً / الاستعلاء والاستفال:

أشار ابن الجزري إلى هاتين الصفتين، وذكر أنّ سبب تسمية الأصوات المستعلية هو: أن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك فينطبق الصوت مستعلياً بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك هذا مع حروف الإطباق ولا ينطبق الصوت مع الغين والخاء والقاف وإنما يستعلي الصوت غير منطبق^(٥٠)، أمّا سبب تسمية المستفلة بهذا: أن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها^(٥١). والأصوات المستعلية هي: (الخاء، والصاد، والضاد، والعين، والطاء، والقاف، والظاء)، والأصوات المستفلة هي: (الهمزة، والهاء، والالف، والعين، والخاء، والكاف، والجيم، والشين، والياء، واللام، والنون، والراء، والفاء، والذال، والبدال، والسين، والزاي، والثاء، والباء، والميم، والواو)^(٥٢).

وذكر ابن الجزري أنّ المستعلية

يتضح مما تقدّم أن ابن الجزري وقف على صفات الأصوات التي لها نظير كغيره من العلماء فضلا عن أنه فصل القول فيها تفصيلا دقيقا وهذا يُنبئ عن إدراكه ووعيه للمادة .

المطلب الثاني

الصفات التي ليس لها نظير

أولاً / الصفير :

الصفير صفة لأصوات : (الصاد ، والسين ، والزاي) ، ووصفها الخليل بأنها أصوات أسلية^(٥٦)، وذكرها سيوييه في كتابه ، إذ قال : ((وأما الصاد ، والسين ، والزاي ، فلا تدغمن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن ؛ لأنهن حروف الصفير وهن أئدى في السمع))^(٥٧)، وعرفها المبرد بقوله : ((ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصفير ، وهي حروف تنسل انسلافاً وهي : السين ، الصاد ، الزاي))^(٥٨)، ولذلك عدّ الصفير صفة قوية في إنتاج الأصوات لا تنفك عنها كالغنة في النون والميم^(٥٩)، وذكر ابن الجزري سبب تسمية أصوات الصفير

تتكون من الأصوات المطبقة فضلاً عن الخاء ، والغين ، والقاف ، وعدّ صفة الاستعلاء من صفات القوة ، في حين عدّ صفة الاستفال من صفات الضعف قائلاً : ((ومنها الحروف المستفلة وضدها المستعلية ، والاستعلاء من صفات القوة))^(٥٣) . وبهذا يكون الاستعلاء صفة للطاء ، والظاء ، والصاد ، والضاد ، والحاء ، والغين ، والقاف ، ويرى بعض المحدثين أنّ الاستعلاء صفة : ((لبعض الأصوات الخلفية ، وهي القاف ، والغين ، والحاء . وفيها يرتفع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللهة ليخرج الصوت غليظاً مفخماً ، ولكن دون مبالغة في تغليظ النطق ، فالمهم هو أن يتوفر للصوت القيمة التي تميزه عن غيره ، باعتباره وحده أصواتية مستفلة .. والاستعلاء نظير الإستفال وهو وضع للسان يكون فيه أسفل في قاع الفم ، وذلك في بقية الأصوات المرققة))^(٥٤) . وما يتعلق بصفتي التفخيم والترقيق فقد وضع صفة الاستعلاء والإطباق ضمن صفة التفخيم وقال : إن صفة الإطباق أقوى تفخيماً^(٥٥) .

قائلاً: ((لأن الصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير))^(٦٠)، وعدها من صفات القوة فقال: فيهن قوة لأجل هذه الزيادة التي فيهن فالصفير من علامات قوة الحرف، (والصاد) أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيها، (والزاي) تليها في القوة للجهر الذي فيها، (والسين) أضعفها للهمس الذي فيها^(٦١).

ويحدث الصفير عند المحدثين حين يتصل أول اللسان بأصول الثنانيا بحيث يكون بينهما فراغاً صغيراً جداً ولكنه كافٍ لمرور الهواء محدثاً ذلك الصفير الذي نسمعه^(٦٢)، ويرى أحد المحدثين أن الصفير: هو كون الصوت شديد الوضوح في السمع نتيجة الاحتكاك الشديد في المخرج، وهو وصف صادق على ثلاثة صوامت هي السين، والزاي، والصاد^(٦٣).

ثانياً / القلقة:

اتفق ابن الجزري مع سيبويه في الإشارة إلى القلقة من جهة المعنى واختلفاً في اللفظ، إذ أشار سيبويه إليها بكلمة (صويت) على حين

أشار ابن الجزري إليها بقوله (نبرة)، بيد أن سيبويه خصّ سيبويه القلقة بالوقف واكتفى ابن الجزري بذكر كلمة (سكنت) أي أن القلقة يمكن أن تكون في الصوت الساكن سواء أكان هذا الصوت آخر الكلمة (الوقف) أم وسطها فهذه الأصوات إذا سكنت ضعفت وعند ضعفها تكون شبيهة بغيرها من الأصوات فيؤتى بشبه النبرة كي تميزها، وكي يكمل النطق بها فكأنما نطقها فيه نوع من النقص يتممه الصوت، أو شبه النبرة، إذ قيل: إظهار صوت شبه النبرة حال سكونها، وإلى زيادة إتمام النطق بها، وهذا الصوت أبين في السكون منه في حركتها. وإن إظهار القلقة في هذه الأصوات الساكنة يشبه تحريكها^(٦٤)، واشترط علماء التجويد لحصول القلقة اجتماع الشدة والجهر في الصوت؛ وذلك لإمتناع جري النفس معها في حالة الجهر، وامتناع جري الصوت في حالة الشدة فينغلق المخرج انغلاقاً تاماً فيقوى هذا الصوت أو الصوت اندفاع الصوت عند انفتاح المخرج^(٦٥)، ويتضح مما تقدّم

أنّ ((هذه الأصوات اتسمت بقوتها في النطق؛ لامتلاكها صفتي الشدة (الانفجار)، والجهر، فالشدة: حبس النفس في مخرج المقلقل والجهر منع النفس من الجريان معه لقوة الاعتماد في موضعه))^(٦٦)، وعدّ بعض المحدثين صوت القاف والطاء من الأصوات المهموسة في نطق العربية المعاصرة ممّا أدى إلى الإخلال بأحد شرطي القلقل، وهو الجهر غير أنّ قراء القرآن الكريم يحرصون على إتباع هذين الصوتين عند الوقف بصويت القلقل، والسبب هو لكونها شديدين مستعلين^(٦٧).

والهمزة من الأصوات التي ينطبق وصف القلقل عليها، إلا أنّهم قد أخرجوها منها وعلل ابن الجزري ذلك قائلاً: ((وإنّما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها، ولما يعتريها من الإعلال))^(٦٨)، وإخراج الهمزة يعود إلى أنّها كالتهوع^(٦٩).

ثالثاً/ الانحراف:

خصه سيويه بصوت اللام والراء بقوله: ((حرف شديد جرى فيه الصوت؛ لانحراف اللسان مع

الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام))^(٧٠)، وقال أيضاً في الراء: ((حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره، وانحرافه إلى اللام))^(٧١)، غير أنّ بعض العلماء بعد سيويه جعلوا اللام وحده يختص بالانحراف^(٧٢)، وتابع مكّي سيويه القول في الانحراف ليشمل صوت الراء إلى جانب اللام، ورأى أنّ الراء قد انحرف عن أقرب المخارج إليه، وهو النون إلى مخرج أبعد من مخرج النون، وهو اللام فسمي الراء منحرفاً^(٧٣)، وقد تبعها عدد من العلماء من بينهم ابن الجزري في جعل الانحراف صفة اللام والراء معاً^(٧٤)، وأرجع ابن الجزري سبب هذه التسمية إلى أنّها انحرفا عن مخرجها حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتها إلى صفة غيرهما^(٧٥)، ولم يكتف بذلك بل أوضح كيف تم الانحراف عن موضعها فقال: ((أما اللام فهو حرف من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة ولم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد ولا

خرج معه الصوت كله كخروجه مع الرخو فهو بين صفتين وأما الرء فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه فسمي منحرفاً لذلك^(٧٦)، وبهذا الانحراف اكتسب الصوتان صفة القوة؛ لأنهما توسطاً بين الشدة والرخوة، فضلاً عن أنهما يفخمان في مواضع سياقية بعينها وتفخيمهما قيمة صوتية لا وضيفة معنوية لهما^(٧٧). وقد أطلق المحدثون مصطلح الجانية إلى جانب مصطلح المنحرفة وخصوا اللام بهذا المصطلح^(٧٨).

رابعاً / التكرار :

التكرار عند ابن الجزري : صفة ذاتية في الرء ، ومعنى تكرارها ربوها في اللفظ لإعادتها بعد قطعها هنا ، ولذلك يجب أن يحتفظ من إظهار تكرارها ، ولا سيما إذا شددت ، فجمع بين الانحراف والتكرار^(٧٩) . والتكرار صفة خاصة بصوت الرء ، وسميت الرء بهذه الصفة عند ابن الجزري للارتعاد الحاصل بطرف اللسان عند النطق بها، والتكرار لا

يقصد به إعادة الصوت بعد قطعه ، وإنما هو الربو في لفظ الصوت ، والربو هو التكرار^(٨٠) ، والرء صوت مكرر عند المحدثين : لأنّ التقاء طرف اللسان بحافة الحنك ممّا يلي الثنايا العليا يتكرر في النطق بها ، كأنّها يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقاً ليناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً لتتكون الرء العربية^(٨١) ، والرء صوت مرقق يصيها التفخيم في السياق الصوتي كاللام والتفخيم من صفات القوة كما بيّناه في صفة الانحراف^(٨٢) .

خامساً / التفشي :

ذكر سيبويه هذه الصفة ويبدو أنّه قد وصف بها بعض الأصوات ، منها الرء فقال : ((والرء لا تدغم في اللام ، ولا في النون ؛ لأنّها مكررة وهي تفشي إذا كان معها غيرها فكرهوا أن يُحذفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر))^(٨٣) ، غير أنّه ذكر صوت الشين بالتفشي ، فقال : ((والشين لا تدغم في الجيم ؛ لأنّ الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى أتصل بمخرج الطاء فصارت

الذي يحدث عند النطق بالشين ، وذلك عندما يلتقي طرف اللسان أي مقدمة بمؤخر اللثة ومقدم الحنك الأعلى ، وهنا يحدث منفذ ضيق لمرور الهواء ، وهذا المر يكون أوسع في الشين مما هو عليه في السين بسبب التفشي^(٩٠)، وبما أنّ الشين من الأصوات المهموسة لذلك تنطبق عليه صفة الضعف .

الخاتمة :

١- يعد مفهوم القوة والضعف في الأصوات العربية من الموضوعات البكر التي لم يتعرض لها العلماء بمؤلفات مستقلة ما عدا كتاباً للدكتور محمد يحيى سالم الجبوري على حد اطلاقه، وعليه فالموضوع يحتاج إلى دراسة أكثر مما قدمناه بحسب ما توافر لدينا من أدلة على وصف الأصوات بأنها قوية أو ضعيفة.

٢- أشار العلماء القدماء إلى القوة والضعف في الأصوات، كالخليل وسيبويه والمبرد وصولاً إلى ابن جني الذي أشار إلى تطبيقاتها في مواضع شتى .

٣- جاءت أغلب مباحث ابن

منزلتها منها نحو ... منزلة الفاء من الباء فاجتمع هذا فيها والتفشي فكرهوا أن يدغموها في الجيم))^(٨٤)، وجعل المبرد التفشي صفة للشين والضاد^(٨٥)، وقال مكّي أنّ الصوت المتفشي هو الشين^(٨٦)، وزاد الداني الفاء إلى جانب الشين^(٨٧) .

ووافق ابن الجزري مكياً وجعل صفة التفشي للشين فقط إذ قال : الحرف المتفشي هو الشين سميت بذلك؛ لأنها تفشت في مخرجها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الظاء^(٨٨)، ووضح ابن الجزري معنى التفشي قائلاً : ومعنى التفشي هو كثرة خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها حتى يتصل الحرف بمخرج غيره^(٨٩) ، والحقيقة أنّ استعمال كلمة ريح دلالة على انتشار الشين أكثر توفيقاً من استعمال كلمة صوت ؛ لأنّ الصوت يراد به الحرف عند خروجه أمّا النفس فهو ما يصاحب الصوت الاحتكاكي من صفير ، أو حفيف ، أو تفشٍ والريح هنا هي النفس . ويساعد التفشي على توسيع المنفذ

الهوامش :

- ١ - القاموس المحيط : ٨٥٩ - ٨٦٠ .
 - ٢ - ظ : قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٣٤ .
 - ٣ - ظ : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٩٥ .
 - ٤ - فن الترتيل وعلومه : ٢ / ٥٧٥ .
 - ٥ - كتاب سيبويه : ٤ / ٤٣٣ - ٤٣٦ .
 - ٦ - المصدر نفسه : ٤ / ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، وظ : المدخل إلى علم أصوات العربية : ٩٦ - ٩٨ .
 - ٧ - ظ : المقتضب : ١ / ١٩٤ .
 - ٨ - ظ : سر صناعة الإعراب : ١ / ٦٨ - ٧٤ .
 - ٩ - ظ : شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨ .
 - ١٠ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها : ١١٦ - ١٣٨ .
 - ١١ - ظ : التحديد في الإتيان والتجويد : ١٠٥ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٩٦ .
 - ١٢ - مخارج الحروف وصفاتها : ٨٥ . وما بعدها
 - ١٣ - ظ : المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد : ٤٧ وما بعدها .
 - ١٤ - النشر في القراءات العشر : ١ / ١٦٠ - ١٦٣ .
 - ١٥ - ظ : المفيد في شرح عمدة المجيد : ٥٢ .
- الجزري الصوتية موافقة لمن قبله، فقد عرض المادة وبوبها وفصلها، وبين عللها وتعريفها وسبب تسمياتها، ولم يخالفهم إلا في قضايا طفيفة، وهذا لا يعد مثلباً عليه؛ ذلك بأنّه حاول أن يقدم بما توافر عنده من معطيات، فضلاً عن أنّه لم يوافق من دون أن يبين سبب ذلك، وهذا يدل على مدى ثقافته اللغوية .
- ٤- إنّ كلّ دارس وقف على تحديد معيار لمفهومي القوة والضعف انطلق من زاوية يرى نفسه فيها فلم نجد أحداً منهم خطأ رأي الآخر أو نقده، وإنّما يكتفي بعرض مفهومه لموضوع القوة والضعف، وهذا ربّما يعود إلى قلة الأدلة المتوافرة، لكننا نرى لو أخذنا الآراء كلّها ونطبق مدى تحققها في الصوت الواحد تلو الآخر علّنا نصل إلى معيارٍ نستند إليه في معرفة الصوت القوي من الضعيف أي أننا نستند إلى الجهد العضلي ثمّ قوة الصوت في السمع بعد ذلك نأخذ بعدد توافر الصفات في الصوت الواحد ليتمّ تحديد القوي من الضعيف .

- ١٦ - ظ : النشر في القراءات العشر : ١ /
 ١٦٠ والصرف الواضح : ٣١٤ .
- ١٧ - الاشتقاق : ٤٦ - ٤٧ .
- ١٨ - الخصائص : ١ / ٥٤ .
- ١٩ - كتاب سيبويه : ٤ / ٤٦٤ .
- ٢٠ - المصدر نفسه : ٤ / ٤٦٠ .
- ٢١ - ظ : الرعاية : ٩٣ ، ٩٤ ، والتمهيد في
 علم التجويد : ١ / ٩٧ .
- ٢٢ - الكشف عن وجوه القراءات السبع
 وعللها وحججها : ١ / ١٣٥ .
- ٢٣ - ظ : المصدر نفسه : ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ .
- ٢٤ - ظ : مفهوم القوة والضعف في
 أصوات العربية : ٥٧ .
- ٢٥ - ظ : الأصوات اللغوية : ٢٦ - ٢٧ .
- ٢٦ - الرعاية : ٩٣ .
- ٢٧ - النشر في القراءات العشر : ١ / ١٦٠ .
- ٢٨ - التمهيد في علم التجويد : ١ / ٩٧ .
- ٢٩ - المصدر نفسه : ١ / ٩٧ .
- ٣٠ - التمهيد في علم التجويد : ١ / ٩٧ .
- ٣١ - المصدر نفسه : ١ / ٩٧ .
- ٣٢ - النشر في القراءات العشر : ٢ / ١٦٠ .
- ٣٣ - التمهيد في علم التجويد : ١ / ٩٧ .
- ٣٤ - ظ : الدراسات الصوتية عند علماء
 التجويد : ٢٥٧ .
- ٣٥ - علم اللغة العام (الأصوات) : ٩٨ .
- ٣٦ - ظ : مفهوم القوة والضعف في
 الأصوات العربية : ٧٥ .
- ٣٧ - عرف سيبويه الشدة إذ قال :
- الحرف الشديد هو الذي يمنع الصوت
 أن يجري معه ، وذلك أنك لو قُلت الحَج
 ثم مددت صوتك لم يجر ذلك ، والحرف
 الرخو هو الذي يجري معه الصوت ، فلو
 قلت الطس وانقض وأشباهاها أجريت
 منه الصوت إن شئت ، ظ : كتاب سيبويه :
 ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٥ .
- ٣٨ - الأصوات اللغوية : ٧٤ .
- ٣٩ - ظ : التمهيد في علم التجويد : ١ /
 ٩٧ .
- ٤٠ - ظ : المصدر نفسه : ١ / ٩٧ .
- ٤١ - المدخل إلى علم أصوات العربية :
 ١١٠ - ١١١ .
- ٤٢ - شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨ .
- ٤٣ - ظ : علم اللغة العام (كمال بشر) :
 ٩٨ .
- ٤٤ - الأصوات اللغوية : ٢٤ .
- ٤٥ - التمهيد في علم التجويد : ١ / ٩٧ .
- ٤٦ - ظ : المصدر نفسه : ١ / ٩٧ .
- ٤٧ - ظ : المصدر نفسه : ١ / ٩٧ .
- ٤٨ - ظ : علم الأصوات : ١١٥ - ١١٦ .
- ٤٩ - المصدر نفسه : ١١٧ .
- ٥٠ - التمهيد في علم التجويد : ١ / ٩٧ .
- ٥١ - المصدر نفسه : ١ / ٩٧ .
- ٥٢ - التمهيد في علم التجويد : ١ / ٩٧ .
- ٥٣ - النشر في القراءات العشر : ١ / ١٦٠ -
 ١٦١ .
- ٥٤ - علم الأصوات : ١١٧ - ١١٨ .

- ٥٥ - ظ : النشر في القراءات العشر : ١ /
والتمهيد ١٠٦ ، والنشر ١ / ٢٠٤ .
- ١٦٢ .
- ٥٦ - ظ : العين : ١ / ٥٨ .
- ٥٧ - كتاب سيويه : ٢ / ٤٢٠ .
- ٥٨ - المقتضب : ١ / ١٩٣ .
- ٥٩ - مفهوم القوة والضعف في الأصوات العربية : ٨٥ .
- ٦٠ - التمهيد في علم التجويد : ١ / ٩٧ .
- ٦١ - ظ : التمهيد في علم التجويد : ١ / ٩٧ .
- ٦٢ - ظ : الأصوات اللغوية : ٢٤ .
- ٦٣ - ظ : علم الأصوات : ١٢٠ .
- ٦٤ - ظ : شرح شافية ابن الحاجب : ١ / ٣٤٣ .
- ٦٥ - الإيضاح في شرح المفصل : ٢ / ٤٤٨ .
- ٦٦ - مفهوم القوة والضعف في الأصوات العربية : ٨٤ .
- ٦٧ - ظ : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٣٠٥ .
- ٦٨ - النشر في القراءات العشر : ١ / ١٦٢ .
- ٦٩ - ظ : كتاب سيويه : ٢ / ١٦٧ ،
والرعاية : ١١٩ ، ١٢٠ .
- ٧٠ - كتاب سيويه : ٢ / ٤٠٦ .
- ٧١ - المصدر نفسه : ٢ / ٤٠٦ .
- ٧٢ - ظ : سر صناعة الإعراب ١ / ٧٢ ،
وشرح المفصل ١٠ / ١٣٠ .
- ٧٣ - ظ : الرعاية : ١٠٧ - ١٠٨ .
- ٧٤ - ظ : مخارج الحروف وصفاتها ٩٥ ،
- ٧٥ - ظ : التمهيد في علم التجويد : ١٠٦ .
- ٧٦ - المصدر نفسه : ١٠٦ .
- ٧٧ - ظ : الأصوات اللغوية : ٦٤ - ٦٥ .
- ٧٨ - ظ : علم اللغة العام (الأصوات) :
١٢٩ - ١٣٠ .
- ٧٩ - ظ : النشر في القراءات العشر : ١ /
١٦٢ .
- ٨٠ - النشر في القراءات العشر : ١ / ١٦٢ .
- ٨١ - ظ : الأصوات اللغوية : ٦٦ ، وعلم
اللغة العام (الأصوات) : ١٢٩ .
- ٨٢ - ظ : مفهوم القوة والضعف في
الأصوات العربية : ٨٧ .
- ٨٣ - كتاب سيويه : ٤ / ٤٤٨ .
- ٨٤ - كتاب سيويه : ٤ / ٤٤٨ .
- ٨٥ - ظ : المقتضب : ١ / ٢١٤ .
- ٨٦ - ظ : الرعاية : ١٠٩ .
- ٨٧ - ظ : التحديد في الإتقان : ١١٠ .
- ٨٨ - ظ : التمهيد في علم التجويد : ١٠٨ .
- ٨٩ - ظ : المصدر نفسه : ١٠٨ .
- ٩٠ - ظ : علم اللغة العام - الأصوات - :
١٢٠ .

ثبت المصادر:

- ❖ الإيضاح في شرح المفصل / أبو عمرو عثمان بن عثمان بن الحاجب / تحقيق د. موسى بناي العليي / الناشر: مطبعة العاني - بغداد / د. ط / ١٩٨٣ م .
- ❖ التحديد في الإتقان والتجويد / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي تحقيق: د. غانم قدوري حمد / الناشر: مطبعة الخلدون / ط ١ - ١٩٨٨ م .
- ❖ التمهيد في علم التجويد / شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري / تحقيق: د. غانم قدوري حمد / الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت / د. ط / د. ت .
- ❖ الخصائص / أبو الفتوح عثمان ابن جني / تحقيق: محمد علي النجار / الناشر: عالم الكتب - بيروت / د. ط / د. ت .
- ❖ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد / غانم قدوري الحمد / الناشر: دار عمار - عمان / ط ٢ / ٢٠٠٧ م .
- ❖ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف وخراجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها: أبو محمد مكّي بن أبى طالب القيسي / تحقيق: أحمد حسن فرحات - توزيع دار الكتب العلمية.
- ❖ سر صناعة الإعراب / أبو الفتوح عثمان ابن جني / تحقيق: مصطفى السقا وآخرون /
- الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر / ط ١ - ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- ❖ شرح المفصل / موفق الدين يعيش بن علي / الناشر: عالم الكتب - بيروت / د. ط / د. ت .
- ❖ شرح شافية ابن الحاجب / رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي مع شرح شواهد، البغدادي: العالم الجليل عبد القادر صاحب خزانة الأدب حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها / محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محي الدين عبد الحميد / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / د. ط / د. ت .
- ❖ الصرف الواضح / / عبد الجبار النائلة / الناشر: مكتبة اللغة العربية - بغداد / د. ط / ١٩٨٨ م .
- ❖ علم اللغة العام (الأصوات) / / : د. كمال محمد بشر / الناشر: دار المعارف - مصر .
- ❖ العين / الخليل بن أحمد الفراهيدي / تحقيق: د مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي / الناشر: دار مكتبة الهلال / د. ط / د. ت : ٥٨ / ١ .
- ❖ فن الترتيل وعلومه / / الشيخ احمد بن احمد بن محمد عبدالله الطويل / الناشر: مجمع فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة / د. ط / ١٩٩٩ م .
- ❖ القاموس المحيط / / مجد الديم محمد

العربية / د. محمد يحيى سالم الجبوري /
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / ط ١
- ٢٠٠٦ م .

❖ المفيد في شرح عمدة المجيد / الحسن
ابن قاسم المرادي / تحقيق: د. علي حسين
البواب / الناشر: مكتبو المنار - الاردن / د. ط
/ ١٩٨٧ م .

❖ المقتضب / أبو العباس محمد بن يزيد
المبرد / تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة /
الناشر: عالم الكتب - بيروت / د. ط / د .

❖ النشر في القراءات العشر / أبو الخير
محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي /
اشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة
الأخيرة علي محمد الضباع - أعادت طبعة
بالأوفست مكتبة المثني ببغداد لصاحبها
قاسم محمد الرجب / الناشر: مطبعة
مصطفى محمد - مصر / د. ط / د. ت .

بن يعقوب الفيروز آبادي / تحقيق: مكتب
تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / الناشر
: مؤسسة الرسالة / ط ٨ - ٢٠٠٥ م

❖ قواعد التلاوة وعلم التجويد / د.
فرج توفيق / الناشر: دار الرسالة / ط ١
- ٣٩٥ هـ .

❖ كتاب سيويه / أبو البشر عمرو بن
عثمان بن قنبر سيويه / تحقيق: عبد
السلام محمد هارون / الناشر: دار الجيل -
بيروت / ط ١ / د. ت .

❖ الكشف عن وجوه القراءات السبع
وعللها وحججها / أبو محمد مكّي بن
أبي طالب القيسي / تحقيق: محيي الدين
رمضان / الناشر: مؤسسة الرسالة -
بيروت / ط ٢ - ١٩٩٨ م

❖ المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم
والتجويد / الحسن ابن قاسم المرادي /
تحقيق: د. علي حسين البواب / الناشر: مكتبو
المنار - الاردن / د. ط / ١٩٨٧ م .

❖ مخارج الحروف وصفاتها / أبو
الأصبع بن الطحان السائي الأشبيلي: تحقيق
د. محمد يعقوب تركستاني / د. ناشر / د. ط
/ ١٩٨٤ م .

❖ المدخل إلى علم أصوات العربية / د.
غانم قدوري الحمد / مالناشر: طبعة
المجمع العلمي العراقي / د. ط / ١٤٢٣
هـ - ٢٠٠٢ م .

❖ مفهوم القوة والضعف في أصوات

Abstract:

The concept of strength and weakness in the characteristics of Arabic sounds is one of the rare phonetic topics in terms of tabulation and study, so we tried to shed light on it publicly and contribute to its clarification and statement, taking from the opinions of Ibn Al-Jazari in his two books: Publishing in the Ten Readings and Introduction to the Science of Tajweed, as a ground for applying the concept of strength and weakness. In sounds, and there is no doubt that knowing the verbal, auditory and functional aspects of speech and giving the sounds their due, starting with their pronunciation from the

sound instrument, then receiving them in the hearing instrument and then interpreting their meanings to the recipient, has an impact on the analysis of the speech achievement both acoustically and informatively, because the strength of the sound is in its audio clarity and the degree of its length. The intensity of its strength and its disparity with other sounds in terms of strength and weakness in the phonemic interaction inside and outside the context, is of great importance in the interpretation of vocal phenomena and the verbal event.